

## 83621 - تريد نصائح وتوجيهات لتناظر النصارى

### السؤال

يوجد في الجامعة التي أدرس فيها هناك نسبة نصارى ليست باليسيرة في جامعتي ، وقد وصل بهم الحد إلى أن صار بعضهم من دعاة التبشير والتنصير ، وهم في بلاد الإسلام ، وبين أظهر المسلمين !!

حتى إن إحداهن كانت تحضر معها الإنجيل ، وكتابا آخر عن ( الإيمان ) ، وعليه صورة مريم العذراء عليها السلام ، وكانت ترغّب البنات في قراءته وتشوقهم إليه !

ثم تبين لي . فيما بعد . من كلامي معها أنها نشيطة في الكنيسة ، وأنها تدرس الأطفال فيها!

والآن أنا حائرة في كيفية التعامل معها ، ومع مثيلاتها ؛ فهل أقطعها وأحذر زميلاتي منها ، أو أحاول أن أناظرها وأناقشها في معتقداتها ؟

علما بأنني حاولت . مرة . أن أستخرج بعض ما عندها ، لأعرف كيف أناقشها ، فوجدتها على وعي تام بمسائل النقاش ، وكأنها قد تلقنت ماذا يجب أن تقول ، وتتسلح به فيما معاملتها ومناقشتها للمسلمين !! ولم يكن عندي من العلم ما أرد به عليها ، أو يمكنني من الاسترسال معها في النقاش .

### الإجابة المفصلة

أولاً :

نشكر لك . أيتها الأخت الكريمة . غيرتك على دين الله تعالى ، وعلى الاهتمام بالدعوة إلى الله ، ونسأل الله لنا ولك التوفيق والثبات .

ثانياً :

لا ننصحك بمحاورة زميلاتك من النصارى ، أو مجادلة أحد منهم ، لأنك ذكرت أن عندهم من الشُّبه ما تعجزين عن رده ، وذكرت أنك في أول طريق طلب العلم ، وهذا يجعلنا نؤكد على هذه النصيحة في حقك وحق من كان مثلك ؛ فالجدال إنما ) يقصر جوازه على المواطن التي تكون المصلحة في فعله أكثر من المفسدة أو على المواطن

التي المجادلة فيها بالمحاسنة لا بالمخاشنة ) [ فتح القدير ، للشوكاني  
1/527 ] .

وهذه المصلحة التي ترجى من مجادلة أهل الكتاب ، أو غيرهم من  
أصناف أهل الشرك بالله ، أو أهل الأهواء والبدع ، لا تتم إلا بأن يقوم بهذه  
المناظرة من هو أهلها ممن كان عنده من العلم بدينه ودين المخالف ما يمكنه من  
مناظرته ، ثم يتزين بأدب الشرع لنا في ذلك .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

” ولما كان أتباع الأنبياء هم أهل العلم والعدل ، كان كلام أهل  
الإسلام والسنة مع الكفار وأهل البدع ، بالعلم والعدل ، لا بالظن وما تهوى الأنفس .  
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم :

( القضاة ثلاثة : قاضيان في النار ، وقاض في الجنة ؛ رجل علم  
الحق وقضى به ، فهو في الجنة ، ورجل علم الحق وقضى بخلافه ، فهو في النار ، ورجل  
قضى للناس على جهل ، فهو في النار ) رواه أبو داود وغيره ،  
[ صححه الألباني في صحيح الجامع ] ؛ فإذا كان من يقضي بين  
الناس في الأموال والدماء والأعراض ، إذا لم يكن عالماً عادلاً ، كان في النار ، فكيف  
بمن يحكم في الملل والأديان ، وأصول الإيمان والمعارف الإلهية والمعالم الكلية ،  
بلا علم ولا عدل كحال أهل البدع والأهواء .. ” [ الجواب الصحيح لمن بدل دين  
المسيح 1/107-108 ] .

ولأجل ما ذكره شيخ الإسلام هنا من أدب الجدل ، قال الله تعالى :

( وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ  
ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ  
إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ )

العنكبوت/46 قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله في تفسيره : ” ينهى تعالى  
عن مجادلة أهل الكتاب ، إذا كانت عن غير بصيرة من المجادل ، أو بغير قاعدة مرضية ،  
وأن لا يجادلوا ، إلا بالتي هي أحسن ، بحسن خلق ولطف ولين كلام ، ودعوة إلى الحق  
وتحسينه ، ورد الباطل وتهجينه ، بأقرب طريق موصل لذلك . وأن لا يكون القصد منها ،

مجرد المجادلة والمغالبة ، وحب العلو ، بل يكون القصد بيان الحق ، وهداية الخلق . ”  
اه . [ تفسير السعدي 743 ]

ثم عليك . أيتها الأخت الكريمة . أن تلتفتي لنفسك وطلب العلم ،  
وقبل أن يعرف المسلم ما عند غيره ، يجب أن يعرف ما في دينه من أحكام ، فابحثي عن  
أخوات من طالبات العلم وابدئي معهن في تعلم دينك ، ويمكنك أن تستعيني . أيضا .  
بأشرطة علماء أهل السنة الداعين إلى منهج السلف الصالح ، لاسيما إذا لم يتيسر لك من  
يعلمك .

ولتكن عنايتك الأولى بمعرفة ما يصحح لك عقيدتك ، وعبادتك ،  
واهتمي بالوقوف على معاني كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

هذه هي الطريقة السليمة التي ينبغي أن تبدئي بها ، ودعي نقاش  
النصارى وغيرهم من أهل الانحراف والضلال للمتخصصين ، فهم أقدر على مواجهتهم وتبيين  
زيغهم ، ولا يزال في الأمة الإسلامية - ولله الحمد - من يقوم بهذا الواجب .

وإذا رأيت من يمكن أن يتأثر بدعوات التنصير من أخواتك المسلمات  
: فيجب عليك تحذيرهن من مصاحبة أولئك الكافرات والسماع لهن ، ويمكنك تزويدهن بكتب  
وأشرطة تبين الإسلام الصحيح ، وتحذرن من المذاهب والأديان الباطلة .

ونسأل الله أن يوفقك لما فيه رضاه ، وأن ييسر لك العلم النافع  
والعمل الصالح .

والله أعلم .